الخطب المنبرية

لفضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

(حفظه الله تعالى)

خطبة الجمعة بعنوان

إياك والليتات

بتاريخ/ ١٥ شعبان ١٤٤٢ هـ ١٨ - ٣ - ٢٠٢٢م

خطبة الجمعة

((إياك والليتات))

الحمد لله رب البريات أحمده سبحانه خلق الموت والحياة وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له جعل الدنيا دار الامتحانات وموضع البلايات وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله سيد البريات صلىٰ وسلم عليه وعلىٰ آله وصحبه السادات.

وبعد عباد الله:

أوصيكم ونفسي بتقوىٰ الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]

أيها المسلمون:

إياكم وتلك الليتات التي أخبر الله عَزَّوَجَلَّ عنها من قبل أهل الحسرات فأعملوا فإنكم في دار عمل وأحذروا من ليت وليت فإنها مهلكة المرء نعم غدًا نلقىٰ الله تعالىٰ بما قدمنا وحينها تظهر ندامات وتتجلىٰ حسرات وينادي أناس بويلاتٍ قد ذكر الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وأخبر عن عدة لليتات تمناها وقالها وصرخ بها أناس فلنحذر منها فمن هذه الليتات ليتني أطعت الله ومن هذه الليتات ليتني أطعت الرسول ومن هذه الليتات ليتني كنت مع الصاحب والخليل الصالح يقول الله جَلَّ وَعَلَا عن أولئكم الذين أظهروا الحسرات ونادوا بالليتات: ﴿يَوۡمَ تُقَلَّبُ

وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾

[الأحزاب: ٦٦-٦٨]

من يمنعك من طاعة الله وطاعة رسوله؟ ومن تلكم الليتات أيضا ليت الذي خرج من الرجل الصالح حين تمنىٰ الخير لأهله بعدما خرجت روحه هم قتلوه وأزهقوا روحه وهو يتمنىٰ الخير لهم فيقول: ﴿إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [يس: ٢٥-٢٧]

وكم من الناس اليوم يندمون ويقولون يا ليت ويا ليت يا ليتني درست فأكون من الدارسين يا ليتني عملت فكنت من الوجهاء يا ليتني كنت تاجرت فأكون من الأغنياء كذلك أنت فكر في نفسك ما هو رصيدك عند الله؟ حتىٰ لا تكون ممن ينادي يوم القيامة ويقول يا ليتني قدمت لحياتي فاحذر يا عبد الله فوالله إنك اليوم في دار مهلة وغدا في دار أخذه، ومن تلكم الليتات أيضا ليت التي يطلقها المنافق سواء في الدنيا عند غلبة المسلمين أو في الآخرة إذا رأوا فوز المؤمنين فيصرخ أحدهم ويقول: ﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾﴾ [النساء: ٧٣] فالزم الإخلاص تكن من المؤمنين والزم التوحيد والزم التوحيد ولا تكُ من المشركين والزم الإيمان وإياك وأوصاف الكافرين.

عباد الله:

من الليتات التي ينادي بها الناس يوم القيامة أنهم يتمنون ويقولون يا ليتنا ويقول أحدهم: ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ٢٨ لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا ٢٩﴾ [الفرقان: ٢٨-٢٩]

فانظر رعاك الله من هو خليلك وعلامة الخِلة والخُلة الصالحة أنك إذا تذكرت أعانك وإذا غفلت ذكرك وخوفك بالله ومن سواهم فهم أصفار ضعهم وراء ظهرك فوالله ليأتين يوم يقول أحدهم: ﴿يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ فَبِئۡسَ ٱلۡقَرِينُ ٣٨ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ فِي ٱلۡعَذَابِ مُشۡتَرِكُونَ ٣٩﴾ [الزخرف: ٣٨-٣٩]

ولا يقولن أحد إني كنت تابعًا لفلان وكنت إمعة مع فلان فليت ذاك بنافع لك يقول الله جل في علاه: ﴿إِذۡ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ وَتَقَطَّعَتۡ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ ١٦٦ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَتَبَرَّأَ مِنۡهُمۡ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّاۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ١٦٧﴾ [البقرة: ١٦٦-١٦٧]

عبد الله:

إنك في زمن المهلة فاجتهد في تحصيل الهداية وأحصل العلم والعمل الصالح حتىٰ لا تكون من أولئكم الناس الذين إذا حضرهم الموت يقول أحدهم ﴿لَوۡ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٥٧﴾ [الزمر: ٥٧] يا عبد الله اعمل حتىٰ تحصل كتابك بيمينك فلا تكن من أصحاب الشمال الذين يقول أحدهم ﴿وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ ٢٥ وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ ٢٦ يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ٢٧﴾ [الحاقة: ٢٥-٢٧]

أي عبد الله تب من سيئاتك حتىٰ لا تتمنىٰ حتىٰ لا تقول: يا ليت بيني وبين سيئاتي مسافة حتىٰ لا تراها وتحاسب عليها يقول الله: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٣٠﴾﴾ [آل عمران: ٣٠]

عباد الله:

إن من الناس من يتمنىٰ لو يفدي عافيته بماله في الدنيا ومن الناس من يتمنىٰ لو يرد الله له بصره بماله فكذلك يوم القيامة يتمنىٰ أناس الفداء وأنىٰ لهم الفداء وأنىٰ لهم الافتداء، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُوا۟ بِهِۦ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾ [المائدة: ٣٦]

وقال جل في علاه: ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُۥ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٨﴾﴾ [الرعد: ١٨]

ومن الأمنيات عباد الله: أمنية الكافر حين يرىٰ أن الله جعل البهائم بعد المؤاخذة جعلها ترابًا فيقول: ﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾﴾ [النبأ: ٤٠] فعبد الله هذه أمنية لا مكنة منه فأعمل ليوم تسعد وإياك والتسويف في إلىٰ الغد.

أقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلىٰ الله وسلم عليه وعلىٰ آله وصحبه ومن سار علىٰ نهجة واقتفىٰ أثره إلىٰ يوم الدين.

عباد الله:

اتقوا الله جَلَّوَعَلَا وأعملوا وفق رضاه وأعلموا أنكم اليوم في دار عمل وغدً في دار حساب ومن تلكم الليتات التي ينادي بها ويصرخ بها ليتات المشركين يقول أحدهم: ﴿يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُشۡرِكۡ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ٤٢﴾ [الكهف: ٤٢] فاعرف الشرك وأحذر منه حتىٰ لا تقع فيه وأنت لا تحسنه وكان من دعاء النبي ﷺ اللهم إني أعوذ بك ان أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم وإياك وتكذيب خبر الله ورسوله فإن ذلك سبب للحسرات وقول الليتات يقول الله: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢٧﴾ [الأنعام: ٢٧]

أي عباد الله:

ها أنتم في الحياة الدنيا فبادروا بالأعمال ولا ينتظرن أحد إلىٰ الغد فتأتيه منيته وهو لم ينتهي من أمنيته فالبدار البدار قبل الرحيل من دار البوار والاستعداد الاستعداد لدار القرار وإننا ولله الحمد والمنة مقبلون علىٰ شهر رمضان شهر الخيرات والبركات فنحن في دار العمل ونحن غدًا في يوم حسابٍ ولا عمل فبادروا أيام عملك بأيام عطلكم وأفعلوا الخيرات وتوبوا عن المنكرات وعليكم بأمنيات الخير ففي حديث أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: لا حسد إلا في إثنتين رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فسمعه جار

له فقال: ليتني أوتيت مثلما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل ورجل أتاه الله مالًا فهو يهلكه في الحق فقال رجل: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل. [رواه البخاري]

تمنىٰ الخير وإن لم تحصله تؤجر عليه.

عباد الله:

سارعوا بالأعمال الصالحة ما دمتم في عافية ونعمة وأمن فوالله ما أحد مثلكم كما أنتم في الكويت رغد عيش وطمأنينة وأمان وألفة ومحبة ووئام فجدوا بالطاعات قبل وجود الفتن والبليات.

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتىٰ يمر الرجل علىٰ القبر فيتمرغ عليه ويقول: يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين إلا البلاء. [رواه مسلم]

نعوذ بالله من أمنيات السوء ونسأله تعالىٰ أمنية الخير اللهم أصلح نياتنا وأصلح سرائرنا وزين أمنياتنا وجمل أعمالنا وحسن خواتيمنا بلغنا رمضان ونحن في صحة وعافية وإيمان، اللهم أدم علينا الأمن والأمان ورغد العيش والطمأنينة يا رب العالمين، اللهم أصلح ولي أمرنا لما تحب وترضىٰ وخذ بناصيته للبر والتقوىٰ، اللهم أعنا علىٰ ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.